من كان على هذه الصفة لا يصح منه كذب بعد أن ولى عمره وتقاصر أمله واشتدت حنكته وخوفه لربه .

وقوله فمن أظلم استفهام وتقرير أي لا أحد أظلم ممن افترى على ا كذبا أو ممن كذب بآياته بعد بيانها والضمير في يعبدون لكفار قريش وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند ا هذا قول النبلاء منهم ثم أمر سبحانه نبيه أن يقررهم ويوبخهم بقوله اتنبئون ا بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض وذكر السماوات لأن من العرب من يعبد الملائكة والشعرى وبحسب هذا حسن أن يقول هؤلاء شفعاؤنا وقيل ذلك تجاوز في الأصنام التي لا تعقل .

وقوله سبحانه وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا قالت فرقة المراد آدم كان أمة وحده ثم اختلف الناس بعده وقالت فرقة المراد آدم وبنوه من لدن نزوله إلى قتل أحد أبنيه الآخر ويحتمل أن يريد كان الناس صنفا واحدا بالفطرة معدا للاهتداء وقد تقدم الكلام على هذا في قوله سبحانه كان الناس أمة واحدة .

وقوله سبحانه ولولا كلمة سبقت من ربك يريد قضاءه وتقديره لبني آدم بالآجال الموقتة ويحتمل أن يريد الكلمة في أمر القيامة وأن العقاب والثواب إنما يكون حينئذ .

وقوله فقل إنما الغيب أي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل .

وقوله فانتظروا وعيد .

وقوله سبحانه وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضر مستهم الآية هذه الآية في الكفار وهي بعد تتناول من العصاة من لا يؤدي شكر ا عند زوال المكروه عنه ولا يرتدع بذلك عن معاصيه وذلك في الناس كثير والرحمة هنا بعد الضراء كالمطر بعد القحط والأمن بعد الخوف ونحو هذا مما لا ينحصر والمكر الاستهزاء والطعن عليها من الكفار واطراح الشكر والخوف من العصاة وقال أبو علي أسرع من سرع لا من أسرع يسرع إذ لو كان من أسرع لكان شاذا قال ع وفي